جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 9, Issue 4, Dec 2023

الإصدار التّاسع، العدد الرّابع، ديسمبر 2023

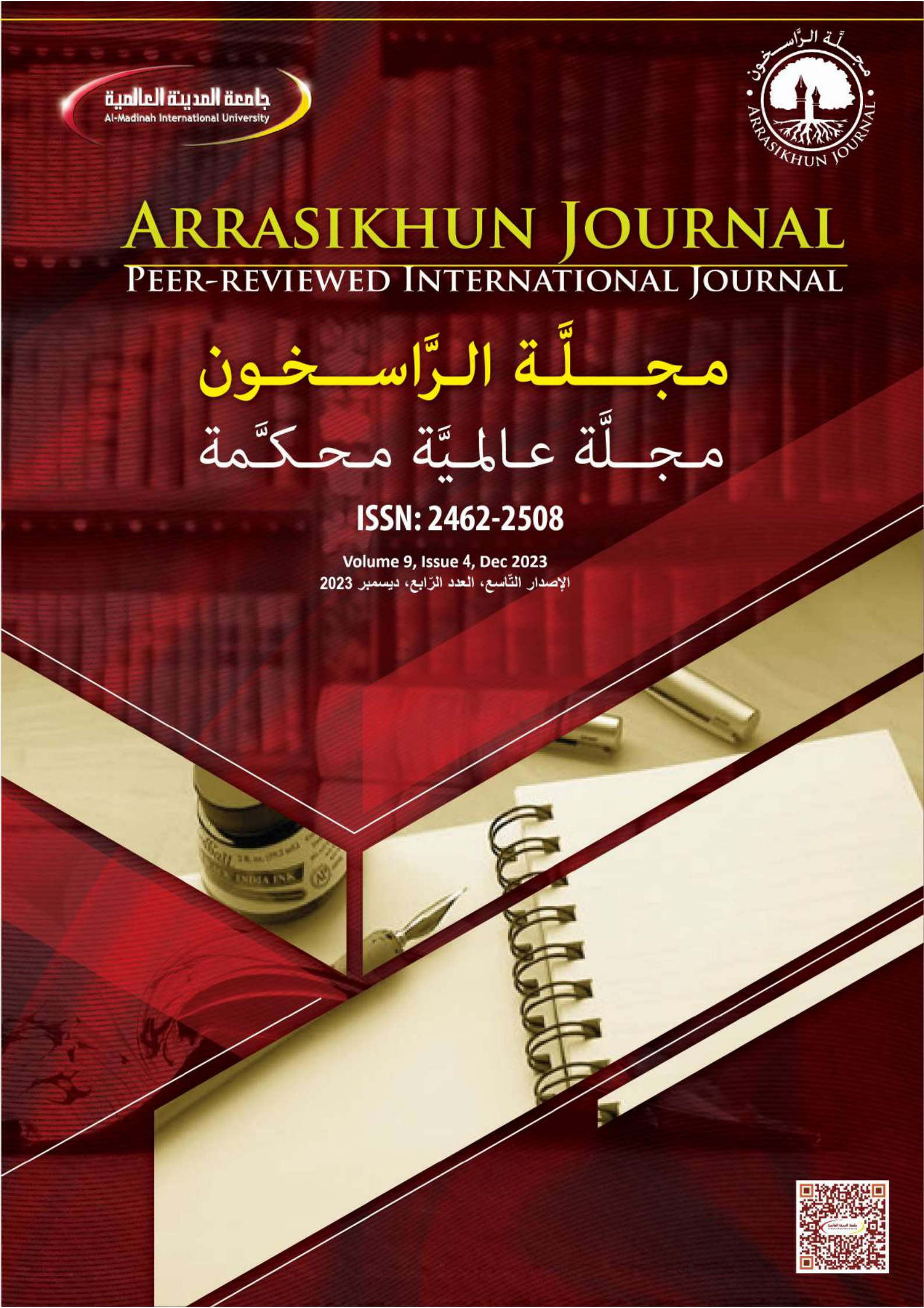

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التّاسع، العدد الرّابع، ديسمبر 2023

أولًا: الدّراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. مظاهر الانحرافات الفكرية من وجهة نظر ابن عثيمين ومعالم منهجه في معالجتها من خلال تفسيره	33-1
2. جهالة الموقوف عليه.....	76-52
3. طبقات قراء المدرســـة المصـــرية من بداية القرن الأول الهجري إلى نهاية القرن الرابع الهجري	96-77
4. التأمين في ضوء السنة النبوية.....	79-62
5. منهج التلقي والأداء عند القراء	118-97
6. النشاط الدعوي في مدينة القدس الشريف وضواحيها دراسة وصفية خلال الفترة من 1994م-2023م.....	143-119
7.مبادئ النظام القضائي في الإسلام وأثرها في بعض أنظمة القضاء المعاصرة.....	176-144
8. التيسير ورفع الحرج في الشّريعة الإسلامية(مفهومه، وأسبابه، وأقسامه، وضوابطه).....	201-177
9. الخلاف الأصولي بين ابن عاشور والقرافي في باب الحد دراسة تطبيقية من خلال كتابه التوضيح والتصحيح لمشكلات شرح التنقيح في أصول الفقه	221-202
10.الرّسم العثماني في كتب الاحتجاج للقراءات -دراسة مقارنة.....	241-222
11. جهالة الموقوف وأثرها	260-242

ثانيًا: الدّراسات التّربوية

البحث	صفحة
12. تطوير قســم النمو والاحتياج لرصــد معدل النمو والاحتياج الطلابي في المدارس الحكومية في المملكة العربية السعودية"	285-261

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم تويالا
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ الطّيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ نادي قبيصي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ خالد حجّاج
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمّد عبده محمّد العواضي

Arrasikhun Journal, Volume 9, Issue 4, Dec 2023

ISSN: 2462-2508

منهج التّلقي والأداء عند القُرّاء دراسة استقرائية

د. وسيم بن محمّد بن عباس سليماني

الأستاذ المساعد بقسم القراءات

كلية الدّعوة وأصول الدّين – جامعة أمّ القرى– مكّة المكرّمة

wmsulimany@uqu.edu.sa

الملخص

تعتبر مسألة تلقي القرآن وأدائه مسألة في غاية الأهمية من حيث معرفة كيفياتها وتطبيقاتها منذ نزول القرآن إلى حين وصوله إلينا، وهذا البحث يحاول الكشف عن الطرق والأساليب التي سار عليها السابقون –وتبعهم بعد ذلك اللاحقون– في تلقي القرآن وأدائه. مشكلة البحث هي الإجابة على سؤال كيفية نزول القرآن من عند الله وكيف تلقاه جبريل، وكيف تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم وكيف أداه، وكيف كان القراء يتلقونه ويؤدونه. اتبع البحث نهج الاستقراء والتتبع لطرق التلقي والأداء التي ذكرها العلماء، سواء في التلقي الأولي من رب العزة لجبريل، أو تلقي النبي صلى الله عليه وسلم، أو تلقي الصحابة، أو تلقي القراء؛ وذلك من كتب التفسير والحديث والقراءات أو من كتب السير والتراجم، وبعد ذلك دراستها وبيان ما كان منها يؤخذ به وما يمنع. وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن الطريقة التي تعلم بها النبي القرآن ودارس بها جبريل هي التي اعتمدها من بعده إلى يومنا هذا؛ وأن للتلقي أنواع وطرق متعددة كالتلقي والسماع والإجازة، منها ما يصلح للمبتدئ وهو التلقين والمشافهة، ومنها ما يصلح للمنتهي وهو السماع أو الإجازة أو غيرها، ولا يخلط هذا بهذا.

الكلمات المفتاحية: التّلقي – الأداء – القراء.

ISSN: 2462-2508

Abstract

The issue of learning and performing the Qur'an is very important In terms of knowing how it is and its applications From the time the Qur’an was revealed to the time it reached us, This research attempts to reveal the methods and methods used by the predecessors - and later those who followed them - in learning and performing the Qur'an.The research followed an extrapolation and traceability approach to the learning and performance methods mentioned by the scholars, Whether in the first learning from the Lord to Gabriel, or the Prophet’s learning, or the companions’ learning, or the readers’ learning, This is from the books of interpretation, hadith and readings, or from the books of biographies and history, Then study it and indicate what was taken from it and what was prevented. Then study it and indicate what was taken from it and what was prevented. The research concluded a number of results, the most important of which are: That the method by which the Prophet learned the Qur’an and Gabriel studied it is the one that he adopted after him to this day, and that there are many types and methods for receiving, including what is suitable for the beginner and what is suitable for the end, and this is not mixed with this.

Keywords: reception - performance - readers

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنَّ من توفيق الله وفضله وإنعامه ما منَّ به على الأمَّة من إنزال هذا القرآن، نورًا وهدايةً وتبيانًا لكل شيءٍ، تكفَّل جلَّ جلالُه بحفظه، ولم يدَعْ هذا الأمرَ لخلْقه، جعل صدور من اصطفاهم أوعيةً لحفظِه، يتلونَه جيلًا بعد جيلٍ، فبقي متواترًا محفوظًا متلوًا حتى يأذن الله برفعه، وتكون قرب القيامة باختفائه.

طريقة نقل القرآن من حيث تلقيه وأدائه طريقة محكمة، توارثتها الأمة وتعلمتها من وحي ربها وأمره، فكان التوجيه الرباني للنبي عليه الصلاة والسلام أن يتلقى القرآن على هيئة مخصوصة، وكيفية محددة، وقد تناقل قارؤوا القرآن ومقرؤوه القرآن على ذات النهج وذات الطريقة، وهذا البحث فيه جمع واستقراء، وبيان وتحليل للطرق التي اتبعها القراء في تلقي القرآن وأدائه، فكان البحث بعنوان: [منهج التلقي والأداء عند القراء، دراسة استقرائية].

مشكلة البحث:

يعالج البحث مشكلة التساؤل حول كيفية نزول القرآن وتلقيه من رب العزة تبارك وتعالى، وكيفية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم، وكيف كان الصحابة والتابعون ومن بعدهم يتلقون القرآن ويؤدونه لمن بعدهم.

أهمية البحث:

لمعرفة طرق تلقي القرآن وأدائه التي اعتمدها أسلاف الأمة من القراء والمقرئين أهمية بالغة، وذلك لأمور، منها:

1. خدمة كتاب الله تعالى من حيث دراسة موضوع تلقيه وأدائه.
2. تعلم الكيفية التي تنوقل بها القرآن الكريم، من بدايته حتى وصوله.
3. تعلم الطريقة المثلى في نقل القرآن وتلقيه حتى يقتفيها الجيل، ويحذو حذو أسلافه.
4. معرفة ما يصلح للقارئ المبتدئ، وما يصلح للقارئ الماهر من حيث طرق التلقي والأداء.

منهج البحث:

سلكت في البحث منهج الاستقراء والتتبع لمنهج السابقين في التلقي والأداء، سواء في كتب التفسير والحديث، أو كتب التاريخ والسير، وجمع الطرق التي استعملها القراء وتحليلها، وإبراز ما يصلح للمبتدئ وما يصلح للمنتهي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى:

مقدمة

التمهيد: وفيه تعريف بالتلقي والأداء وأهميته، كما يلي:

أولا: مفهوم التلقي والأداء في اللغة والاصطلاح

ثانيا: أهمية التلقي.

المبحث الأول: التلقي الأول لجبريل من رب العزة تبارك وتعالى.

المبحث الثاني: التلقي والأداء في العهد النبوي، وفيه مطالب:

ISSN: 2462-2508

المطلب الأول: تلقي النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل.

المطلب الثاني: أداء النبي صلى الله عليه وسلم وتلقي الصحابة.

المطلب الثالث: إقراء الصحابة بعضهم لبعض.

المبحث الثالث: طرق التلقي والأداء عند القراء.

ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات، ومن ثم الفهارس.

يتوقع الباحث أن يكشف بهذا البحث عن الطرق التي استُعملت في نقل القرآن، من حين نزوله حتى وصوله إلينا، ليستبين الخلف طريقة السلف حول تلقي القرآن الكريم وأدائه.

التمهيد: تعريف التلقي والأداء لغة واصطلاحاً:

التلقي في اللغة: من [تلقَّى] وهو معتل بالقلب، أصله [تلقيَ] – بفتح الياء – على وزن تفعل.

قال ابن فارس: "[لَقِيَ] اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة، أحدها يدل على عوج، والآخر على توافي شيئين، والآخر على طرح شيء"(1).

ومعناه: "الاستقبال والأخذ، لأنه مأخوذ من لقيه لقاء، وتلقاه: استقبله، وقوله تعالى(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) [النور:15] أي: يأخذ بعضكم عن بعض.

قال الرازي: "قال القفال: أصل التلقي هو التعرض للقاء ثم يوضع في موضع الاستقبال للشيء الجائي، ثم يوضع موضع القبول والأخذ، قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) [النمل:6]، أي: تُلَقنه"(2). وقال أيضا: "وقال الرازيفي: قوله تعالى: (فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة:37] أي: أخذها ووعاها واستقبلها بالقبول"(3).

وهذه المعاني كلها تعرب عن الأخذ والاستقبال والقبول والتلقين وهي تعرب عن معنى المشافهة، إلا أنها أخص منها من جهة الدلالة على كيفية التلقي والأخذ(4).

أما معناه اصطلاحاً: فالمعنى الاصطلاحي للتلقي لا يخرج عن المعنى اللغوي إذ يمكن أن يعرف بأنه: إقبال الطالب على شيخه وأخذ القرآن منه مشافهة، أو يعرف بأنه: استماع الطالب إلى تلاوة شيخه ووعيها بغية استظهارها بمثل ما تليت عليه(5).

تعريف الأداء لغة واصطلاحاً:

الأداء في اللغة من [أدى]، قال ابن فارس: "[أدي] الهمزة والدّال والياء أصلٌ واحد، وهو إيصال الشيء إلى الشيء أو وصوله إليه من تلقاء نفسه. قال أبو عبيد: تقول العرب للّبَن إذا وصل إلى حال الرُّؤوب، وذلك إذا خثُر: قد أدى يَأْدي أُدِيّاً. قال الخليل: أدّى فلان يؤدّي ما عليه أداءً وتَأْدِيَةً. وتقول فلانٌ آدَى للأمانة منك"(6).

(1) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (260/5).

(2) تفسير مفاتيح الغيب، للرازي (465/3).

(3) المصدر نفسه.

(4) بحث: المنهج النبوي في تلقي ألفاظ القرآن الكريم وتعاهده. د.محمد مصطفى أحمد شعيب. مجلة: بحوث المؤتمر العالمي الثاني للقراءات [التلقى القرآني في العهد النبوي أنماط ومآلات] ط: الأولى (٢٤٥/٢).

(5) المصدر السابق.

(6) معجم مقاييس اللغة (74/1).

ISSN: 2462-2508

وقال في الصحاح: "وأَدَّى دَيْنَه تأْدِيَةً، أي قضاه. والاسم الأَداءُ"[1].

وفي لسان العرب: "ويقال أَدَّى فلان ما عليه أَداءً وتَأْدِيةً وتَأَدَّى إليه الخَبرُ أَي: انْتَهى"[2].

وهو في الاصطلاح[3]: يقابل التلقي أو التحمل، وهو لا يخرج عن معناه اللغوي، وهو أن يوصل ما تلقاه أو تحمله كما سمعه إلى من بعده من طلابه. والله أعلم.

أهمية التلقي:

من المعروف عند أهل الفن في القراءة أن للقراءة ثلاثة أركان رئيسة:

أولها: صحة السند.

والثاني: موافقة الرسم العثماني ولو احتمالا.

والثالث: أن تكون موافقة لوجه من وجوه العربية.

وأهم هذه الأركان هو صحة السند، فإن تحقق تحققت معه الأركان الأخرى.

وقد استمرت قراءة القرآن ونقله منذ بدء نزوله على طريقة التلقي، وأخذ الآخر عن الأول بالأسانيد الصحيحة المتصلة بالحضرة النبوية الشريفة عن جبريل عن الرب تبارك وتعالى، في جميع الأعصار والأمصار.

فمعرفة كيفية النطق الصحيح في أدق تفاصيل القراءة لا يمكن معرفته حق المعرفة إلا من خلال التلقي والمشافهة من أفواه المتقنين، ولهذا لا يعتمد في أخذ القرآن القراءة من المصاحف إذ لا بد من الرجوع إلى المتقنين والأخذ عنهم، وقد عاب العلماء من أسموه بـــ [المصحفي] – وهو الذي يأخذ القرآن من المصحف دون الرجوع إلى شيخ– وقد تقرر عند العلماء أن "للتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، فلا يكفى تعلمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، وذلك لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف، كما أن أحكام القرآن لا يكفى مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بد فيها من السماع والتلقي والمشافهة والتوقيف اقتداء بالسنة من أنه صلى الله عليه وسلم تلقى القرآن بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله تعالى، ونُقِل إلينا عنه كذلك متواترا إلى الآن، وتحقيقا لصحة الإسناد الذى هو ركن من أركان القرآن الثلاثة"[4].

المبحث الأول: التلقي الأول لجبريل عليه السلام من رب العزة تبارك وتعالى:

وهذا أول تلق للقران، وسيظهر كيف تلقى جبريل عليه السلام الوحي من الله تعالى، فكما هو معلوم أن القرآن كلام الله جل وعز غير مخلوق، تلقاه جبريل عن الله تبارك وتعالى، وبلغه إلى محمد عليه الصلاة والسلام، وبلغه نبينا لأمته.

هذا التلقي اختلفت آراء العلماء فيه على أربعة أقوال، وفيما يلي بيان لآراء العلماء، وبيان الراجح منها.

القول الأول: أن بين جبريل عليه السلام وبين الله جل جلاله واسطة، وأصحاب هذا القول يختلفون في تحديد هذه الواسطة، أنه ملك يجعله الله واسطة بينه وبين جبريل، أو أمر يخلقه الله ليصل الوحي إلى جبريل عليه السلام.

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/٢٢٦٦).

(2) لسان العرب، لابن منظور (24/14).

(3) لم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر تعريفا للأداء.

(4) العميد في علم التجويد (11/10).

ISSN: 2462-2508

قال العيني رحمه الله في شرحه لصحيح البخاري "وحكي القرافي خلافاً للعلماء في ابتداء الوحي: هل كان جبريل عليه السلام ينقل له ملك عن الله عز وجل أو يخلق له علم ضروري بأن الله تعالى طلب منه أن يأتي محمداً أو غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بسورة كذا أو خلق له علما ضروريا بأن يأتي اللوح المحفوظ فينقل منه كذا"[1].

وينقل الإمام السيوطي -في الحاوي- عن البعض تحديد هذا الملك الناقل عن الله تعالى، وأنه إسرافيل، فيقول رحمه الله: "جاء جبريل به سماعاً من إسرافيل، وإسرافيل من اللوح المحفوظ جملة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم متفرقا".[2]

فهاتان العبارتان نقلهما العيني والسيوطي تذكر أن هناك ملكا بين الله عز وجل وبين جبريل عليه السلام.

وذكر الماوردي رواية عن ابن عباس تدل على أن جبريل أخذه عن السفرة الكاتبين، ومن ثم أخذ يترله مفرقا في الشهور والأيام[3].

وقد علق الزرقاني عليه بقوله: "ومعنى هذا أن جبريل أخذ القرآن عن الحفظة نجوما عشرين، ولكنا لا نعرف لصاحب هذا الرأي دليلا ولا شبهة دليل"[4].

وذكر آخرون كالرازي وغيره أقوالاً في الواسطة بين الله عز وجل وبين جبريل عليه السلام، لكنها جميعها أقوال ضعيفة، بل باطلة، ليس فيها ما يقوى بدليل صحيح؛ بل الأدلة تخالفه.

قال ابن العربي وهو يبين بطلان هذا القول وفساده: "وهذا باطل، ليس بين جبريل وبين الله تعالى واسطة، وليس بين جبريل وبين محمد صلى الله عليه وسلم واسطة"[5].

القول الثاني: أن جبريل عليه السلام أُلهم القرآن الكريم، ويرى أصحاب هذا القول أن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وعلمه قراءته، ثم جبريل أداه في الأرض. قال الطيبي في حاشية الكشاف: "لعل نزول القرآن على الرسول أن يتلقفه الملك من الله تلقفاً روحانياً، أو يحفظه من اللوح المحفوظ، فيترل به إلى الرسول ويلقيه عليه ... وقد سألت شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي عن كيفية التلقُّف الروحاني فقال لي: لا يُكيَّف". قال السيوطي: "وقول التلقف الروحاني الظاهر أنه الإلهام"[6].

ومفاد هذا القول أن عبارة القرآن ألَّفها جبريل بإلهام من الله له بذلك، وهو قول باطل، لا دليل عليه ولا برهان.

القول الثالث: أن جبريل تلقى القرآن عن اللوح المحفوظ، وقد علق مناع القطان على هذا القول بقوله: "وأما الرأي الثاني فلا اعتبار له، إذ إن ثبوت القرآن في اللوح المحفوظ كثبوت سائر المغيبات التي لا يخرج القرآن أن يكون من جملتها"[7].

(1) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (1/ 119).
(2) الحاوي للفتاوى للسيوطي (3999/1).
(3) النكت والعيون للماوردي (311/6).
(4) مناهل العرفان (47/1).
(5) أحكام القرآن لابن العربي (427/4).
(6) الحاوي للفتاوي للسيوطي (397/1).
(7) مباحث في علوم القرآن (32).

Arrasikhun Journal, Volume 9, Issue 4, Dec 2023

ISSN: 2462-2508

القول الرابع: أن جبريل عليه السلام تلقى القرآن وأخذه سماعاً من الله عز وجل ليس بينه وبين الله في هذا واسطة، وهذا هو القول الذي تدل عليه النصوص، لأن كلام الله مع الملائكة ثابت بالقرآن والسنة، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:30].

والنص ثابت أن المولى تبارك وتعالى يكلم جبريل، كما في قوله عليه الصلاة والسلام: "إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض"(1).

فهذا الحديث يثبت كلام الله جل جلاله لجبريل بلا واسطة، وقد بوب البخاري بهذا المعنى حيث قال: [باب كلام الرب مع جبريل].

ومن هنا يقال إن كلام الله مع الملائكة وخاصة جبريل ليس بالأمر المستحيل فهو ثابت منقول.

ومما ورد في الوحي حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: قال رسول الله: [إذا أراد الله أن يوحي بأمر تكلم بالوحي، فإذا تكلم أخذت السماوات منه رجفة من خوف الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السماوات صعقوا وخروا سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام، فيكلم الله من وحيه بما أراد، فينتهي به جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء قال أهلها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير. قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل حتى ينتهي بهم جبريل حيث أمره الله من السماء والأرض"(2).

قال أبو شهبة رحمه الله: "والحديث وإن لم يكن نصاً في القرآن، إلا أن الوحي يشمل وحي القرآن وغيره، بل يدخل فيه وحي القرآن دخولا أوليا"(3).

وهذا الرأي هو الصواب وهو ما عليه أهل السنة والجماعة،

إذا فطريقة السماع ابتدأت من جبريل، حيث أخذ القرآن من الله سماعاً، ومن ثم عرضه على النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: التلقي النبوي للقران الكريم

المطلب الأول: تلقي النّبي صلى الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام:

القرآن الكريم لم يترل منه شيء إلا عن طريق جبريل عليه السلام، ولم يأت شيء منه عن تكليم أو إلهام أو منام، بل كله أُوحي به في اليقظة وحياً جلياً.

وكما يذكر العلماء فإن للوحي عدة كيفيات:

---

(1) صحيح البخاري (111/4).

(2) التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة (348/1). والأسماء والصفات للبيهقي (٥١١/١)

(3) المدخل لدراسة القرآن الكريم (61).

103

ISSN: 2462-2508

إحداها: أنه يأتي الملك في مثل صلصلة الجرس، كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله: "أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول" قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا"[1].

الثانية: أن ينفث الكلام في روعه نفثاً، كما قال عليه الصلاة والسلام: "إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاجملوا في الطلب"[2].

الثالثة: أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الحديث المذكور.

الرابعة: أن يأتيه الملك في النوم، وهذه ليست منها في الوحي القرآني شيء.

الخامسة: أن يكلمه الله عز وجل إما في اليقظة كما في ليلة الإسراء، أو في المنام، وهذه الحالة كما قال السيوطي: "وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم"[3].

أما عن تلقيه وتحمله عليه الصلاة والسلام فكان بطريقتين أو كيفيتين:

الأولى: السماع من الملك، بمعنى أن جبريل كان يقرأ والنبي عليه الصلاة والسلام يسمع، وهذه الطريقة هي التي أرشد المولى نبيه أن يتبعها حين يتنزل عليه القرآن، قال تعالى: {ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه}، وقال {لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرانه}.

قال ابن كثير رحمه الله: "وهذا تعليم من الله عز وجل لرسوله في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابق الملك في قراءته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له، وتفل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويوضحه ويفسره"[4].

قال في سبل الهدى في سيرة خير العباد: "وقال ابن كثير: "تحريكه صلى الله عليه وآله وسلم لسانه عند إلقاء الوحي إليه كان في الابتداء، كان صلى الله عليه وآله وسلم من شدة حرصه على أخذه من الملك ما يوحيه إليه عن الله تعالى يساويه في التلاوة، فأمره الله تعالى أن أنصت لذلك حتى يفرغ من الوحي، ولهذا قال: {ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما}. وقال الحافظ: اختلف في سبب تحريكه صلى الله عليه وآله وسلم لسانه وشفتيه، ففي رواية: يخشى أن يتفلت منه، وفي لفظ: خشيته أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره فيشتد عليه، وفي رواية: أنه كان إذا نزل عليه جعل يتكلم من حبه إياه. قال الحافظ: وظاهر الرواية الثانية: أن السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول، فكان يتعجل ما يأخذه

(1) صحيح البخاري، الحديث رقم (٢) (6/1).
(2) حلية الأولياء لأبي نعيم (٢٦/١٠)
(3) الاتقان للسيوطي (160/1).
(4) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (274/8).

ISSN: 2462-2508

لتزول المشقة سريعا. وظاهر الثالثة: أنه كان يتكلم بما يلقي الله منه أولا فأولا، من شدة حبه إياه فأمر أن يتأنى إلى أن ينقضي النزول. قال الحافظ: ولا بعد في تعدد السبب"[1].

الطريقة الثانية في تلقي النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن من جبريل في العرض عليه:

بمعنى أن النبي يقرأ وجبريل عليه السلام يستمع إليه، وقد بوب البخاري رحمه الله في صحيحه بابا بعنوان: [باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم]، قال ابن حجر في فتحه: "قوله باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء من العرض، وهو بفتح العين وسكون الراء، أي: يقرأ، والمراد يستعرضه ما أقرأه إياه ... والمعارضة مفاعلة من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع"[2].

وفي شرح المشكاة للطيبي: "يعني يأتيه جبريل عليه السلام، ويقرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن عليه من أوله إلى آخره، لتجديد اللفظ، وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة في حق الأمة لتجدد التلامذة على الشيوخ قراءتهم"[3].

والدليل على تلقي القرآن على هذه الطريقة ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشرا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه"[4].

ورواية عائشة رضي الله عنها "أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة، وإنه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلا قد حضر أجلي"[5].

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أقرأني جبريل على حرف، فلم أزل استزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[6]. والله أعلم.

ويعتبر عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل أول عرض للقران الكريم

المطلب الثاني: أداء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم وتلقي الصحابة رضوان الله عليهم:

النبي عليه الصلاة والسلام تعهد له ربه بأن يجمع له القرآن في صدره، وعليه عليه الصلاة والسلام أن يبلغ ما سمعه لأصحابه، لأمر الله له بذلك {يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته}[7].

فقام صلى الله عليه وسلم بذلك خير قيام، حيث أقرأ وعرض وعلم وقضى جل وقته في تعليم الصحب الكرام القرآن، حتى إن الصحابي ليقول: "كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن"[8].

---

(1) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (2/ 260)

(2) فتح الباري لابن حجر (9/ 43)

(3) شرح المشكاة للطيبي (1629/5)

(4) صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٩٩٨ (186/6)

(5) صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٤٥٠ (1905/4)

(6) صحيح البخاري، رقم الحديث ٣٢١٩ (113/4)

(7) سورة المائدة آية 67

(8) صحيح مسلم، رقم الحديث ٤٠٢ (302/1)

ISSN: 2462-2508

عن جندب بن عبد الله قال: "كنا مع رسول الله ونحن فتية حزاورة، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانا"(1).

وهنا سأورد عرض الصحابة القرآن على النبي، وطريقة عرضهم وبعض الفوائد في ذلك.

1/ أبي بن كعب وعرضه على النبي:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي قال لأبي: "إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال أبي: الله سماني؟ قال: الله سماك لي، فجعل أبي يبكي. قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾"(2).

وفي رواية عند البخاري: "وقد ذكرت عند رب العالمين؟ قال: نعم. فذرفت عيناه"(3).

وفي رواية: "أن أقرئك القرآن"، وأيضا رواية أخرى عن أبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "أنزلت عليّ سورة وأمرت أن أقرئكها"(4).

قال الطحاوي رحمه الله: "فكان في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر أن يقرئه سورة من القرآن أنزلت عليه..."(5).

وجاء التصريح بلفظ العرض، فعن أبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله: "إني أمرت أن أعرض عليك القرآن، فقال: بالله آمنت، وعلى يديك أسلمت، ومنك تعلمت. قال: فرد النبي القول، فقال: يا رسول الله، وذكرت هناك؟ قال: باسمك ونسبك في الملأ الأعلى، قال: فاقرأ إذاً يا رسول الله"(6).

وفي حديث آخر أن أبياً قرأ على النبي كما أخبر عبدالله بن عياش عن أبي ربيعة أنه قرأ على أبي بن كعب [التحقيق]، وأخبره أنه قرأ على رسول الله [التحقيق]، قال : "وقرأ النبي علي التحقيق"(7).

قال أبو عمرو الداني في التحديد: "هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق، من الأخبار الغريبة، والسنن العزيزة، التي لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل كبير في وجوب استعمال قراءة التحقيق، وتعلم الاتقان والتجويد، لاتصال سنده، وعدالة نقلته، ولا أعلمه متصلا إلا من هذا الوجه"(8).

وعن أبي رضي الله عنه قال: "أقرأني رسول الله ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ بالتاء"(9).

وقد أثنى النبي على قراءته، فقال: "أقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب"(10).

* فوائد من الأحاديث الواردة عن أبي:

– عن عاصم بن بهدلة قال: "قلت للطفيل بن أبي بن كعب: إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله:

(1) سنن ابن ماجه، رقم الحديث ٦١ (23/1).
(2) صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٩٥٩ (175/6).
(3) صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٩٦١ (175/6).
(4) شرح مشكل الآثار (251/9).
(5) المصدر السابق.
(6) الحلية لأبي نعيم (251/1).
(7) التحديد لأبي عمرو الداني (77).
(8) المصدر نفسه.
(9) مسند الطيالسي، رقم الحديث ٥٤٧ (٤٤٠/١)
(10) المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث ٥٧٨٤ (٤٧٧/٣).

ISSN: 2462-2508

أمرت أن أقرأ عليك القرآن؟ قال: ليقرأ علي فآخذ ألفاظه".

– أن جبريل كان يقرأ على النبي ليأخذ عنه، كذا النبي كان يقرأ على أبي ليأخذ عنه ويتعلم منه.

– من الحكم أن تستن الأمة به عليه الصلاة والسلام في القراءة على أهل الفن والاتقان، قال أبو عبيد: "معنى هذا الحديث عندنا أن رسول الله إنما أراد بذلك العرض على أبي، وأن يتعلم أبي منه القراءة، ويستثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة"

2/ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على قراءته، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"(1)، وفي رواية: "من سره أن يقرأ القرآن رطباً..."(2).

وقد تعددت المرويات عن كيفية عرض ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وتلقيه عنه، منها:

أ/ قراءته على النبي صلى الله عليه وسلم بطلب منه عليه الصلاة والسلام: فقد قال ابن مسعود: "قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ علي. قلت: آقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: فإني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغت: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} قال: أمسك، فإذا عيناه تذرفان"(3).

وفي رواية: "حسبك الآن. فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان"(4).

وفي رواية: "فرفعت رأسي فإذا عيناه تهملان"(5).

وفي رواية: "فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم"(6).

وفي رواية: "فغمزني، فنظرت فإذا دموعه تنحدر"(7).

وقد بوب البخاري لهذا الحديث بابين: الأول: باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره(8). والثاني: باب قول المقرئ للقارئ: حسبك(9).

قال ابن بطال في شرح الحديث: "معنى استماعه للقران من غيره والله أعلم، ليكون عرض القرآن سنة، ويحتمل أن يكون كي يتدبره ويفهمه، وذلك أن المستمع أقوى على التدبر، ونفسه أخلى وأنشط من نفس القارئ؛ لأنه في شغل بالقراءة وأحكامها"(10).

وقال العيني رحمه الله: "فيه أن القراءة من الغير أبلغ في التدبر والتفهم من قراءة الإنسان بنفسه، وفيه فضل ظاهر لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه"(11).

ب/ إخبار ابن مسعود أنه أخذ من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة:

وقد قال في ذلك:

(1) سنن ابن ماجه، رقم الحديث ١٣٨ (49/1).
(2) صحيح ابن خزيمة، رقم الحديث ١١٥٦ (186/2).
(3) صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٥٨٣ (45/6).
(4) صحيح البخاري، رقم الحديث ٥٠٥٠ (196/6).
(5) سنن أبي داود، رقم الحديث ٣٦٦٨ (324/3).
(6) سنن سعيد بن منصور (212/1)
(7) سنن سعيد بن منصور (218/1).
(8) صحيح البخاري (١٩٥/٦).
(9) صحيح البخاري (١٩٦/٦).
(10) شرح البخاري لابن بطال (277/10).
(11) عمدة القاري (18 /174).

ISSN: 2462-2508

"لقد قرأت القرآن من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة"[1].

وفي رواية: "أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2] .

وفي رواية: "لقد تلقيت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم"[3].

وفي رواية: "ولقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة".[4]

وأخذ بقية القرآن عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال عبد الله: "وأخذت بقية القرآن عن أصحابه"[5].

ج/ قراءة ابن مسعود سورة يوسف على النبي صلى الله عليه وسلم: فعنه رضي الله عنه قال:" كنت بحمص، فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، قال: فقال رجل من القوم: والله ما هكذا أنزلت، قال: قلت: ويحك، والله لقد قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: أحسنت"[6].

د/ قراءته على النبي صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم: فعنه رضي الله عنه قال: "أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم"[7].

وفي رواية: "أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين، من آل حم، قال: يعني الأحقاف، قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين"[8].

ه/ قراءته على النبي صلى الله عليه وسلم سورة القمر: فعنه رضي الله عنه قال: "أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن: مدكر أم مذكر؟ فقال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: مدكر"[9].

ز/ نقله لكيفية المد عن النبي صلى الله عليه وسلم: فعن موسى بن يزيد الكندي قال: "كان ابن مسعود يقرئ رجلا، فقرأ: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين} مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها: {إنما الصدقات للفقراء والمساكين} فمدها"[10].

ح/ نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم كيفية الإمالة: فعن زر بن حبيش قال: قرأ رجل على عبد الله بن مسعود {طه} ولم يكسر، فقال عبد الله: {طه} وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: {طه} ولم يكسر، فقال عبد الله: {طه} وكسر الطاء والهاء، فقال الرجل: {طه} ولم يكسر، فقال عبد الله: {طه} وكسر، ثم قال: والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم"[11].

(1) المعجم الكبير للطبراني برقم 8434 (٧٤/٩)، وابن أبي شيبة في تاريخ المدينة (1005/3).

(2) المعجم الكبير للطبراني برقم 8438 (٧٥/٩).

(3) المصدر نفسه برقم 8439.

(4) نفسه برقم 8440.

(5) فتح الباري (48/9).

(6) صحيح مسلم، رقم الحديث ٨٠١ (501/1).

(7) مسند ابن أبي شيبة، رقم الحديث ٣١٨ (١٦٣).

(8) مسند أحمد، رقم الحديث ٣٩٨١ (٨٨/٧).

(9) مسند أحمد، رقم الحديث ٣٧٥٥ (٢٩٨/٦).

(10) سنن سعيد بن منصور، رقم الحديث ١٠٢٣ (257/5).

(11) النشر في القراءات العشر (31/2).

ISSN: 2462-2508

وقال العيني في شرحه للبخاري: "عن زر قال: قرأ رجل لعلى ابن مسعود رضي الله عنه [طأها] فقال له عبد الله: {طه} فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن أليس إنما أمر أن يطأ قدمه؟ فقال عبد الله: {طه} هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1].

والآثار في عرض ابن مسعود على النبي وكيفية قراءته كثير محفوظة.

3/ عرض معاذ بن جبل على النبي صلى الله عليه وسلم:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "جاء معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أقرئني. فقال عليه الصلاة والسلام: أقرئه. فأقرأته ما كان معي، ثم اختلفت أنا وهو إلى رسول الله فقرأه معاذ، فكان معلِّماً من المعلِّمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

قال معاذ: "عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب أحد منا، وقرأت عليه قراءة سفرتها سفراً"[3] أي وضحتها وجعلتها واضحة.

4/ عرض عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم على النبي صلى الله عليه وسلم:

وفيه الحديث المشهور الذي اختلفا فيه على سورة الفرقان، وكل منهما يذكر أنه أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم قرآ عليه فصحح قراءتهما[4].

5/عرض زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

فعنه رضي الله عنه قال: "عرضت النجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسجد منا أحد"[5].

وفي رواية: "قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم النجم فلم يسجد"[6].

قال الشافعي رضي الله عنه: "وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالعلم بالقرآن كما لا يجهل أحد، زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم عام مات، وأبي بن كعب قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين"[7].

6/ عرض خباب بن الأرت على النبي صلى الله عليه وسلم:

عن معديكرب قال: "أتينا عبد الله، فسألناه أن يقرأ علينا {طسم} المائتين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم من أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الأرت، قال: فأتينا خباب فقرأها علينا"[8].

7/ عرض عبد الله بن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم:

عن جلبة بن سحيم قال: "قرأت على عبد الله بن عمر {للفقراء} قال: فأخذها علي بالمد، ثم قال: قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأتَها، فأخذها علي كما أخذتها عليك، وفغر فاه"[9].

(1) عمدة القاري (19 /56).

(2) مصنف ابن أبي شيبة، رقم الحديث ٣٠٠٦٢ (١٣١/٦).

(3) ينظر الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي (ص32).

(4)صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٩٩٢ (184/6).

(5) صحيح ابن خزيمة، رقم الحديث ٥٦٦ (٢٨٤/1).

(6) صحيح ابن حبان، رقم الحديث ٢٧٦٢ (468/6).

(7) معرفة السنن والآثار (235/3).

(8) مسند أحمد، رقم الحديث ٣٩٨٠ (٨٧/٧).

(9) التمهيد لابن عطار (ص161).

ISSN: 2462-2508

فهذه جملة من الآثار والنقول في عرض الصحابة على نبيهم عليه الصلاة والسلام، تحكي صورة عن كيفية إقرائه، وعن كيفية عرضهم عليه عليه الصلاة والسلام.

ونلاحظ الألفاظ التي استعملها الصحب في كيفية تلقيهم:

1/ عرضت، كما عند زيد بن ثابت "عرضت سورة النجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم"(1).

2/ أقرأني، كما قال أبي "أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم {فبذلك فليفرحوا} بالتاء".

3/ قرأت، كما قال ابن مسعود "قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم".

4/ الأخذ، كما قال ابن مسعود: "وقد أخذت من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة".

المطلب الثالث: إقراء الصحابة بعضهم لبعض:

أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم بعضاً من أصحابه، وكان يستمع صلى الله عليه وسلم إلى قراءتهم مختبراً لهم في بعض الأحوال ومعلماً لهم، وعندما يكون في شغل من أشغال العامة كان يوكل الإقراء لأحد أصحابه ليقوم بهذه المهمة عنه.

عن عبادة بن الصامت قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشغل، فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه النبي إلى رجل منا يعلمه القرآن، فدفع إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا، فكنت أعشيه عشاء أهل البيت، فكنت أقرئه القرآن..."(2).

وقال عبادة: "علمت رجلا من أهل الصفة القرآن والكتابة"(3).

ويحيل عليه الصلاة والسلام من جاءه على بعض أصحابه الضابطين، ومن ذلك ما ذكره ابن مسعود: "جاء معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لي: أقرئه. فأقرأته ما معي، ثم كنت أنا وهو جميعا نتعلم"(4).

واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا على أهل مكة يعلمهم القرآن، فعن عروة قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف معاذ بن جبل على أهل مكة حين خرج إلى حُنين، وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلم الناس القرآن، وأن يفقههم في الدين، ثم صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عامداً إلى المدينة، وخلف معاذ بن جبل على أهل مكة"(5).

وقد تميز عدد من الصحابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأسمائهم، وأمر بالأخذ عنهم، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن

(1) سبق وروده.

(2) مسند أحمد، رقم الحديث ٢٢٧٦٦ (426/37).

(3) مسند أحمد، رقم الحديث ٢٢٦٨٩ (37/ 363).

(4) مسند الشاشي (322/2).

(5) مستدرك الحاكم (303/3).

ISSN: 2462-2508

مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب"[1].

وفي رواية: "اقرؤوا القرآن من أربعة نفر"[2].

قال النووي رحمه الله: "قال العلماء: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطا لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذه منه عليه الصلاة والسلام مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، أو أنه عليه الصلاة والسلام أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم، وأنهم أقعد لغيرهم في ذلك، فليؤخذ عنهم"[3].

وقال الكرماني: "الظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول"[4].

ومن لم يستطع أن يقرئه عليه الصلاة والسلام أرسل إليه المعلمين المتقنين إلى مختلف الأصقاع ليقرئ القرآن.

فقد كتبت الأوس والخزرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث إلينا مقرئاً يقرئنا القرآن، فبعث إليهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن[5].

وعن البراء بن عازب قال: "أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرآننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد"[6].

وعن أنس رضي الله عنه: "أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجلا يعلمنا كتاب ربنا والسنة. قال: فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد أبي عبيدة فدفعه إليهم وقال: هذا أمين هذه الأمة"[7].

وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن فأمرهما أن يعلما الناس القرآن[8].

واستمر هذا العرض بين الصحابة رضي الله عنهم، وثبتوا على هذه الطريقة التي كانت على حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا ابن عباس يقول: "كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم: عبد الرحمن بن عوف"[9].

وفي رواية: "كنت أختلف إلى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن"[10].

فكأن الإقراء بطريقة العرض على المتقنين أصبحت طريقة معروفة ومشتهرة بينهم، حتى أن الكبار من المهاجرين كابن عوف يقرئه ابن عباس وهو صغير عنه، لأنه متقن ضابط، رضي الله عنهم أجمعين.

(1) صحيح البخاري، رقم الحديث ٣٧٥٨ (٥/27). صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٤٦٤ (4/1914).

(2) صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٤٦٤ (4/1914).

(3) شرح النووي على مسلم (16/17).

(4) فتح الباري لابن حجر (9/48).

(5) الطبقات الكبرى لابن سعد (1/220).

(6) صحيح البخاري، رقم الحديث ٤٩٤١ (6/168).

(7) صحيح مسلم، رقم الحديث ٢٤١٩ (٤ /١٨٨١).

(8) مسند أحمد، رقم الحديث ١٩٥٤٤ (23/315).

(9) صحيح البخاري، رقم الحديث ٦٨٣٠ (8/168).

(10) فتح الباري (12/146).

ISSN: 2462-2508

المبحث الثالث: طرق التلقي والأداء عند القراء

السنة التي سار عليها الصحب الكرام في تعلم القرآن وتعليمه انتقل أيضاً إلى التابعين، فنجد في سير التابعين ما يدل على حرصهم وتفاديهم في تعلم القرآن وتعليمه، فقد كانوا في غالب أمرهم يعتمدون طريقة التلقين والقراءة على المتقنين، وهذا الذي كان معروفاً مشتهراً عندهم، إلا أن هناك طرقا سلكها القراء في مسألة التلقي اعتمدت على غير هذا الأساس، يجدها القارئ مبثوثة في كتب السير والتراجم، وأحاول في هذا المبحث بيان الأنواع والطرق التي استخدمها القراء في تحمل القرآن والقراءات وأدائها، مقتبسا ذلك من تراجمهم وسيرهم.

من هذه الطرق[1]:

1/ العرض على الشيخ والقراءة عليه.

العرض في اصطلاح القراء هو: قراءة الطالب أو تلاوته على الشيخ. قال الداني "قراءة المتعلم على العالم"[2].

العرض على الشيوخ هو المقدم عادة عند القراء، وقد اكتسب هذه المكانة عندهم لأنه أقرب في الملاحظة في كيفية الأداء من تجويد الحروف، فليس السماع كافيا لضبط الأداء القرآني، وبتقديم العرض على السماع أخذ بعض العلماء والمحدثين قال مالك رحمة الله: "قراءتك عليّ أصح من قراءتي عليك"[3].

وقال ابن فارس: "السامع أربط جأشا وأوعى قلبا"[4]، وقال موسى بن داود: "القراءة أثبت من الحديث، وذلك أنك إذا قرأت علي شغلت نفسي بالإنصات لك وإذا حدثتك غفلت عنك"[5].

ومن هنا جعل العلماء وجه القراءة على الشيخ مقدم على وجه السماع منه، لأن الشيخ لو غلط في القراءة وهيئتها لم يتهيأ للطالب الرد عليه، بخلاف ما لو غلط الطالب فإن الشيخ يرد عليه، وقد نبَّه أبو عبيد على مسألة أن العرض من تمام ضبط وإتقان وعناية فقال: "وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقص"[6].

وبالعرض على الشيوخ أخذ الصحابة والتابعون ومن بعدهم وإلى يومنا هذا، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

1/ أبو العالية رفيع بن مهران وهو من كبار التابعين، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس رضي الله عنهم، أخبر عن نفسه أنه

(1) انظر بحث: الأخذ والتحمل عند القراء. د. محمد بن سيدي محمد الأمين. مجلة البحوث الإسلامية. الناشر: الرئاسة العامة للبحوث العليمة والإفتاء. العدد: ٧٠ (ص٣٥٥). وانظر بحث: طرق التحمل والاداء عند القراء دراسة استقرائية تحليلية. للباحثة: مريم حمدي نوفل. مجلة تعظيم الوحيين. العدد:٤ (ص٢٩٥).

(2) جامع البيان للداني (١/٢٧٤).

(3) الالماع للقاضي عياض (ص70).

(4) لطائف الإشارات (ص181).

(5) الالماع (ص70).

(6) فضائل القرآن (ص361).

ISSN: 2462-2508

قرأ القرآن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث مرات وقيل أربع مرات[1].

٢/ قالون عيسى بن مينا بن وردان، قارئ المدينة وراوي نافع، قال عن نفسه: قرأت على نافع قراءته غير مرة. وقال النقاش: قيل لقالون: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة. وقال قالون : قال لي نافع : كم تقرأ علي!؟ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ[2].

٣/ أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي أحد الأئمة المفسرين والأعلام من التابعين، قرأ على ابن مسعود بضعاً وعشرين ختمة، ويقال ثلاثين عرضة ومن جملتها ثلاث سأله عن كل آية فيم كانت، وقرأ على عبد الله بن السائب[3].

4/ يوسف بن عمر المدني المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وكان أحد طرق روايته، وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر. قال عن نفسه: كنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية[4].

٥/ إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر أبو محمد الخزاعي المكي قال المطوعي: سمعنا الخزاعي يقول: قرأت على ابن مفلح سبعا وعشرين ختمة، وقرأت على البزي ثلاثين ختمة[5].

٦/ أبو جعفر محمد بن غالب الأنماطي البغدادي المقرئ، أخذ القراءة عرضا عن شجاع عن أبي عمرو البصري قرأ عليه عشر ختمات ثلاثاً بالإدغام وسبعاً بالإظهار[6].

7/ محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة أبو بكر الحنفي البغدادي المعروف بالتمار، أخذ القراءة عن رويس أخبر أنه قرأ على رويس أربعا وعشرين ختمة، وثلاثاً وعشرين ختمة أخرى متقطعات[7].

8/ أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي صاحب كتاب السبعة، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة[8].

٩/ أبو جعفر حمدان بن عون الخولاني المصري، قرأ على أحمد بن هلال ثلاثمائة ختمة ثم ذهب إلى إسماعيل النحاس فقال: هذا تلميذي وقد قرأ عليّ وجوّد فخذ عليه فأخذ علي وقرأت عليه ختمتين[9]. قلت: وهذا

(1) طبقات القراء (37/1).
(2) طبقات القراء (174/1).
(3) طبقات القراء (42/1).
(4) طبقات القراء (209/1).
(5) طبقات القراء (271/1).
(6) طبقات القراء (256/1).
(7) طبقات القراء (331/1).
(8) طبقات القراء (333/1).
(9) طبقات القراء (373/1).

ISSN: 2462-2508

جهد وبذل عظيم أن يختم على شيخ واحد ثلاثمئة ختمة، ويذهب بعدها ليقرأ على غيره!.

هذه أمثلة ذكرتها من تراجم القراء من المتقدمين، والأمثلة غيرها كثير، مما يدل على أن طريقة العرض على المشائخ كانت معتمدة عندهم ولا تزال هي المعتمدة في المقارئ وطالبي الأسانيد إلى اليوم في أغلب الأحوال.

2/ السماع من الشيخ.

وهو أن يقرأ الشيخ والطالب يسمع، وهو يعد أسبق طرق التحمل وأولها كون النبي صلى الله عليه وسلم تلقى الوحي سماعا من جبريل، وقد مر ذلك في أول البحث. إلا أنه لم يكن القراء يلجؤون إلى هذه الطريقة في القراءة على الطلاب والاكتفاء بها دون السماع منهم إلا حين يزدحم عليهم الطلاب فلا يتمكنون من سماع كل على حدة.

قال ابن الجزري وهو يتكلم عن الإمام الكسائي: "كان أوحد الناس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يستمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ"[1].

قال السخاوي: "كان القراء في الأمر الأول يقرأ المعلم على المتعلم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

وهذا الإمام ابن الجزري عندما قدم مصر وازدحم الطلاب عليه لم يكن له كفاية من الوقت يتسع لقراءة الجميع عليه، لذلك كان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها كلهم بصوت واحد. وممن روي عنهم أنهم أخذوا بالسماع دون العرض:

١/ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي الحنبلي، أخذ القراءة سماعاً عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن بخيت، روى القراءة عنه سماعا أبو طاهر ابن سوار[3].

٢/ أبو إسحاق إبراهيم بن علي العمري، أخذ القراءة سماعاً عن عبد العزيز بن عبد الله بن الزبير[4].

3/ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد الإمام الحافظ أبو العلاء الهمذاني العطار، روى القراءة سماعاً عن أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله[5].

4/ عبيد الله بن إبراهيم أبو القاسم البغدادي، مقرئ مصدر مشهور حاذق، روى قراءة أبي عمرو البصري سماعاً عن محمد بن شجاع البلخي عن اليزيدي[6].

وغير هؤلاء كثير ممن ورد عنهم أنهم أخذوا القراءة سماعا من شيوخهم، وفي كتب التراجم من الأمثلة الكثير.

(1) غاية النهاية (538/1).

(2) جمال القراء للسخاوي (ص٥٢٩).

(3) غاية النهاية (20/1).

(4) غاية النهاية (20/1).

(5) غاية النهاية (45/1).

(6) غاية النهاية (484/1).

ISSN: 2462-2508

وقد يجمع بعضهم بين العرض والسماع في ختمة كما حصل من أبي الفضل الزهري البغدادي، روى قراءة نافع عن عمه يعقوب بن إبراهيم عن نافع نصف القرآن تلاوة ونصفه سماعاً[1]. وقد يُجمع بين سماع كتاب والقراءة بما فيه، كما قال ابن الجزري وهو يتكلم عن المعدل والخياط أنه سمع منهما كتاب الروضة وتلا بمضمنه، وقالا: "سمعناه وتلونا به على مصنفه"[2].

قال ابن الجزري :ولا يجوز له أن يقرئ إلا بما سمع أو قرأ، فإن قرأ الحروف المختلف فيها أو سمعها فلا خلاف في جواز إقرائه القرآن العظيم بشرط أن يكون ذاكراً كيفية تلاوته به حال تلقيه من شيخه مستصحباً ذلك.[3]

3/ الإجازة: وهي: إذن الشيخ للطالب في الرواية عنه مروياته التي لم يقرأها و لم يسمعها منه، وهي أنزل من طريقي العرض والسماع بلا خلاف[4].

وفي جواز الرواية بها خلاف بين العلماء: فأبطلها جماعة من المحدثين، والفقهاء، وأصحاب الأصول وهو أحد الروايتين عن الشافعي[5].

وأجازها بعض أهل الحديث بشرط أن يكون المستجيز من أهل العلم حتى لا يوضع العلم إلا عند أهله.

قال القسطلاني: "والذي استقر عليه عمل أهل الحديث قاطبة العمل بها حتى صار إجماعاً وأحيا الله بها كثيراً من دواوين الحديث وغيرها، وقد قال الإمام أحمد: لو بطلت لضاع العلم "[6].

وكذلك اختلف القراء أيضاً: قال القسطلاني بعد تقريره العمل بها عند المحدثين: "وهل يلتحق بذلك الإجازة بالقراءات؟ الظاهر نعم".[7]

قال ابن الجزري: "جوّز العمل بها الجعبري مطلقاً"[8].

قال: "وعندي أنه لا يخلو إما أن يكون تلا بذلك أو سمعه فأراد أن يعلي السند أو يكثر الطرق فجعلها متابعة، أو لا، فإن كان فجائز حسن، فعل ذلك أبو حيان ... وغيره عن أبي الحسن بن البخاري وغيره متابعة"[9].

قال القسطلاني :"وفعل ذلك أبو العلاء الهمذاني، كان يذكر سنده بالتلاوة ثم يردفه بالإجازة قصداً للعلو أو المتابعة والاستشهاد، وكتاب سوق العروس لأبي معشر الطبري شيخ مكة مشحون بإجازات أبي علي

(1) غاية النهاية (487/1).
(2) النشر لابن الجزري (٢٠/١).
(3) منجد المقرئين (ص٤-5).
(4) مقدمة ابن الصلاح (ص72).
(5) تدريب الراوي (30/2).
(6) لطائف الإشارات (ص181).
(7) المصدر نفسه.
(8) منجد المقرئين (ص6)
(9) منجد المقرئين (ص6).

ISSN: 2462-2508

الأهوازي له وقد قرأ بمضمنه، ورواه الخلف عنه من غير نكير "[1].

وقد منعها أبو العلاء الهمذاني وجعله من أكبر الكبائر، قال القسطلاني :"كأنه أراد بذلك المنع إن لم يكن الشيخ أهلاً، لأن في القراءات أموراً لا تحكمها إلا المشافهة"[2].

ولعل ما ذهب إليه الحافظ ابن الجزري من تقييد جواز الرواية بها بكمال الأهلية هو الصواب، فإن من أحكم القراءة، وأتقن الرواية، وضبط الخلاف، وعُرف عنه التمكن في ذلك إن طلب الإجازة ممن لم يقرأ عليه أو قرأ عليه البعض و لم يكمل ليعلو إسناده أو لتكثر طرقه فله أن يروي بها متى أجيز.

وتقدم قول القسطلاني أن أبا العلاء الهمذاني كان ممن يفعل ذلك قصداً للعلو وتكثير الطرق.

وممن كان يطلب الإجازة لهذا الغرض الحافظ ابن الجزري فتارة يطلبها لنفسه، وتارة لأبنائه، فكان شيوخ الإقراء يجيبونه إلى ما طلب لعلمهم بكمال أهليته وسعة روايته وضبطه وإمامته في هذا الفن وستأتي أمثلة ذلك.

ولما قدِم العلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن شعبان بن الغزى القاهرة قرأ على مشايخ العصر إذ ذلك بعض القراءات السبعة، واستجازهم فأجابوه لذلك، وكتبوا خطهم به على العادة لما تحققوا من أهليته وضبطه[3].

وأما من لم يكن متقنا للقراءة، ضابطا لها متلقيا لها عارفاً بأحكامها ومواضع الخلاف منها فلا تجوز في حقه هذه الإجازة، ولا يجوز له أن يروى بها القراءات، وإن أجاز الرواية بها بعض علماء الحديث كما تقدم.

قال السخاوي رحمه الله: "وعن أبي الوليد الباجي قال : الاستجازة إما أن تكون للعمل فيجب على المجاز له أن يكون من أهل العلم والفهم باللسان، وإلا لم يحل له الأخذ بها، فربما كان في مسألته فصل أو وجه لم يعلم به المجيز، ولو علمه لم يكن جوابه ما أجاب به، وإما يكون للرواية خاصة فيجب أن يكون عارفاً بالنقل والوقوف على ألفاظ ما أجيز له ليسلم من التصحيف والتحريف، فمن لم يكن عالماً بشيء من ذلك وإنما يريد علو الإسناد بها ففي نقله بها ضعف"[4].

ولقد بالغ القراء في الحيطة في الأخذ بالإجازة المجردة عن القراءة والسماع إلا لمن كملت أهليته وعرف بالضبط والإتقان حفاظاً على كتاب الله أن يدخل فيه ما ليس منه أو يخرج منه ما هو منه[5].

وأمثلة من أخذ بالإجازة كثيرة مبثوثة في كتب التراجم.

4/ المناولة: وقد ذكرها بعضهم، ومثاله ما روي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي الذي قال عند ترجمة شيخه أبي عبد الله محمد بن القاسم محمد بن يحيى النفزي الشهير بالسراج

(1) لطائف الإشارات (182/1).
(2) المصدر نفسه.
(3) لطائف الإشارات (182/1).
(4) فتح المغيث (96/2).
(5) الأخذ والتحمل عند القراء (ص٣٦٩).

ISSN: 2462-2508

في الوجيز النافع في شرح الدرر اللوامع لابن مسلم: "أخبرني به عن أبيه عن جده قال: قرأت بعضه على مؤلفه وناولني جميعه في أصلي منه الذي انتسخه لي من أصله وقابله به، وبعثه لي من سبتة بعد أن كتب لي عليه الإجازة"(1).

وأيضا أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي المعروف بابن خير الذي قال عند ذكره لكتاب الإبانة عن معاني القراءات تأليف مكي بن أبي طالب القيسي: "حدثني بذلك كله الشيخ أبو الأصبغ عيسى بن محمد بن أبي البحر الزهري مناولة منه لي، والشيخ الوزير أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي إذنا ومشافهة قالا: حدثنا بها الشيخ أبو مروان عبد الله بن سراج عن مؤلفها أبي محمد مكي..."(2). وفي الغالب أن هذا النوع من التلقي يكون للكتب خاصة، وليس في أخذ القرآن ونقله.

5/الوجـــادة: وقد ذكره بعضهم، ويعبر بها عما أخذ من العلم من صحف من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة(3).

ومن أمثلتها عند القراء ما ذكره أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي في كتابه الروضة في القراءات الإحدى عشرة قال: "وذكر أبو طاهر بن أبي هاشم في كتابه المقلب بالبيان، قال: فإن أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي حدثني قال لي: وجدت في كتاب أبي كتاباً رأيناه وكثير مما فيه يحدث به عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو البصري"(4).

ومن ذلك أيضا ما رواه ابن الجزري عن أحمد بن محمد بن سعيد أبو سعيد الأذني من أنه روى القراءة بالوجادة من كتاب محمد بن عبد الله بن جعفر الحربي.

وبعضهم يذكر أن الوجادة وإن صح الأخذ بها عند بعض علماء الحديث بشروطها فإنه لا يصح الأخذ بها ولا يعول عليها عند علماء القراءات لأنها من باب المنقطع وأسانيد القراءات المعتبرة لا بد فيها توفر صحة السند واتصاله (5).

هذا ما تيسر الوقوف عليه من أنواع التلقي والتحمل عند القراء، اقتبستها من كتب التراجم والسير، والله أعلم.

النتائج والتوصيات:

بعد هذه المباحث حول منهج التلقي والأداء عند القراء، يخرج الباحث ببعض النتائج والتوصيات:

- الاهتمام بكتاب الله عز وجل من حيث تلقيه وأدائه أمر نشأ منذ بداية نزوله.
- الله عز وجل اصطفى من خلقه من يبلغ الوحي ومن ينقله ومن يحفظه.

(1) فهرس ابن غازي (99).
(2) فهرسة ابن خير (57).
(3) تدريب الراوي (60/2).
(4) غاية النهاية (161/1).
(5) الأخذ والتحمل عند القراء (ص٣٨١).

ISSN: 2462-2508

- التوجيهات الربانية للنبي عليه الصلاة والسلام حول التلقي القرآني أمر سارت عليه الأمة من بعده.
- الطريقة التي تعلم بها النبي القرآن ودارس بها جبريل هي التي اعتمدها من بعده إلى يومنا هذا.
- للتلقي أنواع وطرق متعددة، منها ما يصلح للمبتدئ كالمشافهة والسماع ولا يصلح له غيرها، ومنها ما يصلح للمنتهي كالإجازة، ولا يخلط هذا بهذا.
- المقصد من مثل هذه الأبحاث الوصول إلى أن الوحي محفوظ، وجهود العلماء في تلقي الوحي وتبليغه مسطورة في سيرهم، وهذا من تمام حفظ الله لكتابه.
- طرق التلقي التي استعملها بعض السابقين لا يصح العمل بها في نقل القرآن، كمن نقل القرآن وقراءاته بالوجادة.
- يوصي الباحث المقارئ المعاصرة أن تحتذي نهج الأسبقين في تلقي القرآن وأدائه، إذ هذه هي السنة التي سار عليها السلف وعلى الخلف أن يمتثل هذا النهج القويم.
- يوصي الباحث كل مريد لقراءة القرآن وإتقانه أن يسير على نهج الأسبقين في التلقي والمشافهة حتى يضبط كلام الله عز وجل حق الضبط.

هذا ما تيسر وخرج به البحث من نتائج وتوصيات، والله أسأل أن يوفق الجميع لكل ما يحبه ويرضاه.

وصلى الله على النبي الأمي محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- أحكام القرآن. محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المعافري. تعليق: محمد عبد القادر عطا. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الثالثة، ٢٠٠٣م.
- الإتقان في علوم القرآن. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
- الأخذ والتحمل عند القراء. د. محمد بن سيدي محمد الأمين. مجلة البحوث الإسلامية. الناشر: الرئاسة العامة للبحوث العليمة والإفتاء. العدد: ٧٠.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. القاضي عياض بن موسى اليحصبي. تحقيق: السيد أحمد صقر. نشر: دار التراث – القاهرة، ط: الأولى، ١٩٧٠م.
- التحديد في الاتقان والتجويد. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق: د. غانم قدوري الحمد. نشر: مكتبة الرشد ناشرون، ط: الثالثة، ٢٠٢٠م.
- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: عبد اللطيف حسن. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:الأولى، ٢٠٠٠م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. نشر: دار العلم للملايين، ط: الرابعة، ١٩٨٧م.

ISSN: 2462-2508

- الطبقات الكبرى. أبو عبد الله محمد بن سعد الهاشمي المعروف بابن سعد. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٠م.
- العميد في علم التجويد. محمود بن على بسة. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. نشر: دار العقيدة- الإسكندرية، ط: الأولى، ٢٠٠٤م.
- الكاشف عن حقائق السنن، شرح المشكاة. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. نشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٩٩٧م.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم. محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة. نشر: مكتبة السنة – القاهرة، ط: الثانية، ٢٠٠٣م.
- المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٠م.
- المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي ابن أبي شيبة. تحقيق: كمال يوسف الحوت. نشر: مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- المنهج النبوي في تلقي ألفاظ القرآن الكريم وتعاهده. د.محمد مصطفى أحمد شعيب. مجلة: بحوث المؤتمر العالمي الثاني للقراءات [التلقى القرآني في العهد النبوي أنماط ومآلات] ط: الأولى.
- المعجم الكبير. سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي أبو القاسم الطبراني. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. نشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط: الثانية.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- النشر في القراءات العشر. أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري. تحقيق: محمد علي الضباع. نشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة. علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي. تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي. نشر: مكتبة الرشد، ط: الثالثة، ٢٠٠٥م.
- تاريخ المدينة المنورة. أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة المصري. تحقيق: فهيم محمد شلتوت. نشر: السيد حبيب محمود أحمد، ١٣٩٩هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: أبو قتيبة نظر الفارابي. نشر دار طيبة.
- تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي. تحقيق: سامي محمد سلامة. نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٩٩٩م.
- النكت والعيون. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي. تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

ISSN: 2462-2508

- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير. أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي فخر الدين. نشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. محمد بن يوسف الصالحي الشامي. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض. نشر: دار الكتب العليمة – بيرت، ط: الأولى، ١٩٩٣م.
- سنن ابن ماجة. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. نشر: دارا الرسالة العالمية، ط: الأولى، ٢٠٠٩
- سنن أبي داود. أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. نشر: المكتبة العصرية – صيدا.
- سنن سعيد بن منصور. سعيد بن منصور الخراساني. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال. أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. نشر: مكتبة الرشد – السعودية، ط: الثانية، ٢٠٠٣م.
- شرح مشكل الآثار. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المعروف بالطحاوي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٣٩٤م.
- صحيح ابن حبان. أبو حاتم محمد بن حبان البستي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٩٩٣م.
- صحيح ابن خزيمة. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي. نشر: المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، ٢٠٠٣م.
- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري. تحقيق: محمد زهير الناصر. نشر: دار طوق النجاة. ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. نشر: دار إحياء التراث – بيروت.
- طبقات القراء. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: د. أحمد خان. نشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط: الثانية، ٢٠٠٦م.
- طرق التحمل والاداء عند القراء دراسة استقرائية تحليلية. للباحثة: مريم حمدي نوفل. مجلة تعظيم الوحيين. العدد:٤.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى العيني بدر الدين. نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

ISSN: 2462-2508

- غاية النهاية في طبقات القراء. أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري. تحقيق: برجستراسر. نشر: مكتبة ابن تيمية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. نشر: دار المعرفة – بيروت،١٣٧٩م.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي. تحقيق: علي حسين علي. نشر: مكتبة السنة – مصر، ط. الأولى، ٢٠٠٣م.
- فضائل القرآن. القاسم بن سلام. تحقيق: مروان العطية وآخرون. نشر: دار ابن كثير، ١٤٢٠هـ.
- فهرس ابن غازي. أبو عبد الله محمد بن أحمد العثماني المكناسي. تحقيق: محمد الزاهي. نشر: دار بر سلامة للنشر والتوزيع – تونس.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي. أبو بكر محمد بن خير الأموي. تحقيق: محمد فؤاد منصور. نشر: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
- لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري. نشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- مسند الإمام أحمد. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون. نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ٢٠٠١م.
- مسند الشاشي. أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. نشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.
- معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح. أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح. تحقيق: نور الدين عتر. نشر: دار الفكر – سوريا، ١٩٨٦م.
- مقاييس اللغة. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام هارون. نشر: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٢م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن. محمد الزرقاني. نشر: مطبعة البابلي الحلبي وشركاؤه. ط: الثالثة.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين. أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٩م.